

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل/ كلية الاداب/ قسم الاثار/ الفرع الاسلامي

(تخطيط مساجد القصور الاسلامية نماذج مختارة)

بحث تقدمت به الطالبة

شمس عادل عطية

الى مجلس كلية الاداب قسم الاثار في جامعة بابل

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار الاسلامية

بإشراف الدكتور

أ.م.د. ضياء نعمة الربيعي

1443 بابل. 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {31}

صدق الله العظيم

شكر وامتنان

احمد الله تعالى اولا حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والارض على ماكرمني به من اتمام بحثي في هذه الدراسة

ثم اتقدم بالشكر والتقدير الى الدكتور المحترم (ضياء نعمة) اود ان اغتنم هذه الفرصة حتى أشكرك على دعمك السخي والكبير لي للخروج بهذا البحث حتى النهاية، أنا ممتنة جدًا لك ولمساعدتك، والحمد لله الذي سخر هذه الفرصة لي، والف شكر لقلبك الطيب وشخصك الكريم،

اهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله
ببرّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما
تلك الكلمات أُمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد
كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعًا بحلوها ومرّها:
زوجي الغالي، أهديك هذا البحث تعبيرًا عن شكري لدعمك
المستمرّ. إلى من كان الأول دومًا في مساندتي وتشجيعي
أهدي هذا البحث: إليك تلك الكلمات زوجي الحبيب.

إلى كل من قام بتشجيعي على مر السنوات الدراسية أهدي
لكم هذا البحث.

المقدمة

مساجد القصور الاسلامية

المساجد هي نواة المدينة الاسلامية وأول بناء شيده المسلمين داخل حدود المدينة الاسلامية وخارجها ، وهو يمثل مكان العبادة والتعلم وإدارة شئون الدولة والنظر بقضايا الناس وكل ما يهمهم، وعلى الرغم من اول مسجد كان مسجد عام لجميع المسلمين ، لا انه بمرور الوقت أصبح لا يستغنى عنه في كثير من المباني الخاصة ، ومنها القصور لأنه ارتبط بإقامة الصلوات اليومية.

وتعتبر المساجد اجمل ماتقع عليه عين الانسان في عالم الاسلام، لان المساجد بمآذنها الرقيقة المنسرحة الذاهبة في الجو مشيرة الى السماء وقبابها الانيقة تضيف الى المنظر عنصرا من الجلال والجمال الروحي لايتأنى له بدونها فهي تزيل الوحشية عن تواضع مباني القرية وصغرها وتنفي الجمود عن غرور مباني العواصم وتضفي على مقطع الافق في القرية والمدينة توزنا يروع النفس ولمسة من جمال روعي هادئ رقيق،

ومن هنا جاء البحث للتعرف على طبيعة المساجد المشيدة في القصور وبيان تخطيطها وعمارته،

وقد قسم البحث إلى

المبحث الأول تعريف المساجد بصورة عامة ثم تعريف
القصور بصورة عامة

أما المبحث الثاني الفصل الأول تضمن تخطيط مساجد
القصور في العصر الراشدي

الفصل الثاني تضمن تخطيط مساجد القصور في العصر
الأموي،

الفصل الثالث تضمن تخطيط مساجد القصور في

/المبحث الاول/

تعريف المسجد/

1- المسجد /هو عبادة المسلمين وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها وسمي مسجدا لأنه مكان السجود لله ويطلق على المسجد أيضا اسم الجامع وخاصة اذا كان كبيرا وفي الغالب يطلق على اسم جامع لمن يجمع الناس لاداء صلاة الجمعة فكل جامع مسجد وليس كل مسجد جامع

كان المسجد هو اول مبنى تشهده المدينة المنورة العاصمة الاولى للدولة الاسلامية بعد وصول النبي محمد (ص) مهاجرا من مكة وشكل هذا المسجد احدئ ركائز بناء مجتمع مسلم من جميع النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية ويعتبر موضع يتعبد فيه الناس (1)

يعد المسجد قلب التجمعات البشرية في المجتمعات الإسلامية سواء كانت قرية أم حيا أم مدينة ومنذ بزوغ الإسلام وبدأت مراحل تكوين المجتمع الإسلامي (2)

اهتم المسلمون بعمارة المساجد كونها من الأماكن ذات قدسية. غالبا ما يتماشى حجم المسجد مع عدد المسلمين، لذا نجدها بأحجام متعددة من الصغير (وغالبا ما تسمى بالمصليات وتتميز بالبساطة) إلى الكبير الذي يجمع المسلمين لأداء لصلوات كالجمعة أو العيدين. (3)

1- حسن عبد الوهاب، "تاريخ المساجد الأثرية"، طبعة 1946، مجلدين.

2- المعجم الوسيط الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الأول ص 418

3- SearchLevel=QBE& موسوعة الحديث الشريف][وصلة مكسورة]

<https://web.archive.org/web/202004211045/https://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=13&ID=21495&SearchText=نسخة>
محفوظة [25-04-2020 على موقع واي باك مشين].

تعريف القصر

2- القصر في اللغة تعني العقر (محلة القوم او الدار) وهو بناء مرتفع يكون معتمدا لاهل القرية يلجؤون اليه وقت الحاجة (1)

القصر في العمارة الاسلامية هو مكان الحاكم ومركز السلطة السياسية مثلما المسجد هو مركز السلطة الدينية، ومع تزايد السلطة في ايد اسر محددة فقد خضع القصر لوضائف جديدة فاصبح مبنى تمثيل المملكة، ومركز ادارة ومكان للقضاء ومنتجات ومنازل لتحقيق الراحة والتحرر من جو المدينة المتزمت كما توفر متعا كثيرا كمتعة الصيد وحصن، غالبا تقع هذه القصور في اطراف المدينة (2) القصر يعني الغاية والهدف (3) ووردت لفظة القصر في القرآن الكريم كما في قوله تعالى

ولاتخلوا القصور من المتنزهات والبحيرات التي تحيط بها
الاشجار لدرجة انه لو دخل احد ليسبح في تلك البحيرات لم
يراه احد لشدة تكاثف الشجر ولاتخلوا القصور من الحمامات
(4)

1-قال لبيد الشاعر: كعقر الهاجري اذ ابتناه بأشباه حذين

2-الريحاوي،العمارة في الحضارة الاسلامية،مركز
نشرالعلمي،جدة،المملكة العربية السعودية،1995م،256.

3-الفراهيدي،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد كتاب
العين،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم
السامراني،موسسة دار الهجرة،مطبعة
الصدر،ايران،1410هـ،ج5،ص75.

3- الف ليلة وليلة/ج4/ص282.

الفصل الثاني

المبحث الاول

تخطيط مساجد القصور الاسلامية

شهد العصر الإسلامي الأول تشييد مجموعة من دور الامارة والتي تعد بمثابة القصور الأولى،

القصور هي سكن الخلفاء والسلاطين في العصور الإسلامية، قد اختلفت في تخطيطها عن باقي العمائر بأنها عمارة ذات فناء كبير له أبواب رئيسية، تحيط بهذا الفناء المباني الملحقة بالقصر، والتي تضم الخدمات والإدارات التي يشرف عليها الخليفة، نظراً لكون القصور مكاناً للسكن فقد جمعت كل العناصر الترفيهية والتزيين التي لم توجد في

العمائر الدينية مثل المشربيات والسلالم والأواني المعدنية
والفخارية والفسقيات وغيرها.

سوف اتطرق الي دور الامارة في العصر الراشدي، مثلا
دار امارة البصرة، والكوفة، وواسط، والموصل.

/اولا مدينة البصرة/

تعتبر البصرة ذات موقع استراتيجي مهم للدولة العربية
الاسلامية وهي في ابان توسعها .ولما وصل عتبة اليها بدا
ببناء جامع والدور ودار الامارة من مادة القصب (1)

ونالت البصرة حضا من الازدهار والعمران. وقامت فيها
مجموعة من الدور والقصور المهمة. (2)

1- عبد المجيد حسن الغزالي ،البصرة،ص.3. وتاريخ
الطبري 4: 44.

2- محمد رضا الشبيبي،مؤرخ العراق ابن الفوطي 1:
167

وذكر المؤرخون والبلدانيون اسماء مجموعة من القصور
ولكنهم اهلوا جانب الوصف والتعريف بها. فاغلبها لم يحدد
لها موقع ولاتاريخ بناء،ولم تذكر المواد التي دخلت في
عمارتها،

والان سوف اتطرق لدار الامارة لمدينة البصرة،

تعتبر اول دار اقيمت فيها وكانت بعيدة عن المسجد في
موضع يقال لها رحبة بني هاشم،تسمى (الدهناء) كانت مبنية
بالقصب اولاً ثم بناها ابو موسى الاشعري باللبن والطين
وسقفها بالعشب بعد ذلك. (3)

في زمن زياد نقل دار الامارة الي قبلة المسجد وجعل بين
المسجد والدار مدخلا يخرج منه الامير، (4)

وقد فعل زياد بن الوليد ذلك على غرار ماكان في الكوفة حيث شيدت دار امارته لصق للجدار القبلي للجامع وكان بينهما طريق يؤدي ما بين الدار والمسجد. بني دار الامارة من مادة الاجر والجص وسقفه بالساج. (5)

ومما يؤسف له ان الحفائر الاثرية لم تكشف لنا عن طبيعة هذا الدار وتخطيطها فيحتمل انها كانت على غرار تخطيط دار امارة الكوفة والتي تعتبر اقدم ماكشف عنها في العراق من الدور الاسلامية الاولى.

3-البلاذري، فتوح البلدان، ص 347.

4-اعتبر اول من جمع له المصريين سنة (15هـ) من قبل معاوية بعد وفاة المغيرة بن شعبة. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، طبعة النجف 1358، ص 204 المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/3، ص34.

/ثانيا مدينة الكوفة/

تعتبر مدينة الكوفة ثاني مدينة بعد البصرة. بناها القائد العربي سعد بن ابي وقاص سنة 17هـ ، واول مابنى فيها الجامع والقصر (دار الامارة)، وكان البناء فيها بسيطا وبيوت السكن من الطين والقصب.

وحيث اصبحت الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية في خلافة علي بن ابي طالب (ع) لم تحظ بنهضة عمرانية لما عرف عن الامام علي من اهتمام بشؤون الرعاية الاقتصادية والدينية وابتعاده عن ترف الحياة ومغرياتها. وايضا الكوفة لم تنال الرعاية العمرانية خلال حكم الامويين والعباسيين. لذا لانجد فيها من القصور الا دار امارة الكوفة وبنائة قصر ام عريف .

دار امارة مدينة الكوفة/

اقتضت الضرورة في اول الامر تشييد دور للولادة او الامراء
بجوار المساجد الاولى في الامصار التي انشأها العرب
وكانوا يحرصون على ان يكون هذا الموقع في وسط المدينة
الجديدة او في موضع قريب من وسطها. (1)

فقد خطط سعد داره ملاصقا لجدار قبلة، المسجد، وجعل فيها
بيوت المال وسكن ناحية منه وكات بين الدار والمسجد
طريق تؤدي الي بعضهما (2).

ويبدو ان سعد كان قد وضع لداره بابا من الخشب وخص
عليها خصا (3) .

1- ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص91. البلاذري، فتوح
البلدان، صفحات 347- 348. الطبري، حوادث سنة
17هـ، ج/4، ص44. فكري، احمد، المدخل-الي مساجد القاهرة
ومدارسها صفحات 295-296.

2- الطبري، حوادث سنة 17 هـ، ج/4، ص45. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، طبعة مصر، 1349هـ، ج/2، ص368.

3- (عياش، عبد القادر، البيت في حياة العرب، طبعة دمشق 1966، ص21).

ويقع دار الامارة في وسط مدينة الكوفة بحيال مسجدها الكبير الذائع الصيت. (4)

ويعتبر دار الامارة الذي بناه القائد العربي سعد بن ابي وقاص في الكوفة قد شيد بالاجر والجص وتبين بعد الفحص الدقيق ان الاجر المستعمل في بناء الدار جميعه من صنع محلي غير مختلف ولا مهشم ولا منزوع او منقول من محل اخر وهذا بخلاف ما زعم الرواة فيه. (5).

وكانت مادة الجص هي المادة الوحيدة التي استعملت في بناء القصر والمسجد. اما بقية مواد البناء، كالاخشاب، والابواب، فهي مما انتزع من مبان اخرى فلم تشير المصادر الي خلاف ذلك وان لم تنص عليه. (6)

اما وصف دار الامارة فكانت مربعة الشكل .

كشفت الحفريات في دار الامارة على سور خارجي وبعض الغرف في قسمه الشمالي المتصل بجامع الكوفة. وكذلك في بعض ابراجه وايضا كشفت المديرية على اربعة ادوار لدار الامارة شيدت احدهما ع انقاض الاخرى وايضا وجد في دار الامارة على غرف مستطيلة الشكل وايضا يتكون من ابراج ثلاثة نصف دائرية ،وفناء تطل عليه الغرف (7)

4—(ابن منظور،لسان العرب،مادة نقب

5-تخطيط مدينة الكوفة،ص149

6-الطبري،تاريخ الطبري 4: 47

7- ابن جبير، الرحالة، تحقيق حسين نصار، طبعة القاهرة
1955م، ص167.

وبقيت هذه الدار مكانا لنزول الولاة والخلفاء بعد سعد طوال
العصر الاموي والعباسي وكانت موضع عنايتهم الي ان
انتهى دور الكوفة كمركز للخلافة. ومما يؤسف ان المصادر
التاريخية قد امسكت عن الاشارة الي هذا الدار حتي زمن
الرحالة ابن جبير الذي ذكر الدار عند زيارته للكوفة قال ان
معظمها خراب. (8)

ويبدو ان اندثار معالم هذا الدار هي كغيرها من المباني
القديمة التي اختفت بفعل عوامل الطبيعة اورغبة الناس في
قلع اجرها لاستخدامه في مبان جديدة. اورغبة في التحطيم
وحسب، (9)

اما مسجد دار الامارة فلم يكن في دار الامارة مسجد وذلك
لقرب دار الامارة من المسجد قد اغنى عن اقامة مسجد
فيها،(10)

8-ابن جبير،تخطيط مدينة الكوفة،ص136.

سمي دار الامارة لكونه مركز ادارة الحكم ويسكنه امير
الجند اوحاكم المدينة. وسمي ايضا قصر سعد نسبه الي سعد
بن ابي وقاص باني الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب
(9)

9-تاريخ الطبري 4: 47.

10-مديرية الاثار العامة،النشاط الاثاري في العراق
،1959، ص9.

ثالثا مدينة الموصل/

اختطت مدينة الموصل سنة (20هـ) (640م) في زمن عمر بن الخطاب (1)

واول ماخطت بها المسجد الجامع دار الامارة، ثم اختط المنازل للقبائل العربية التي نزلت ارض الموصل (2)

وكان التخطيط والبناء على غرار ماكانت عليه مدينتا البصرة والكوفة (3) ،

واول من بني دار الامارة التي تجاور المسجد في الموصل عتبة بن فرقد السلمي سنة 20، بعد ان تولي الموصل ثم

جددها ووسعها عرفجة بن هرثمة البارقي ثم وسعها الامويين
وابقوها دارا للامارة (4)

ومما يؤسف ان المصادر التاريخية لم تذكر شيئا عن اشكال
الدور التي اقيمت في الموصل لذا لم استطع التوسع في
الكتابة عن مدينة الموصل،

1- البلاذري، فتوح البلدان، ص332. ابن الاثير، الكامل
في التاريخ، ج/2، ص221.

2- البلاذري، فتوح البلدان، ص33

3- الازدي،تأريخ الموصل،صفحات145، 15

ويقال ان الخليفة هشام بن عبد الملك قد ابنتى بالموصل
قصرًا من لبن وطين في موضع قطاع بني وائل الان (5)

وباستثناء هذه الاشارات المقتضية لم يصلنا شي عن
اخبار الدور التي بناها الاوائل (6)

وعلى الرغم من اتساع مدينة الموصل وامتداد العمران
فيها، كما ان الحفائر الاثرية لم تكشف لنا حد الان عن دار
واحدة من دورها.

والذي يثير الاستغراب ان هذه الدار بقيت دارا للامارة الى
عهد متأخر نسبيا ولم تحظ بوصف المؤرخين والبلدانيين.
(7)

5- تاريخ الموصل، صفحات 24، 158 وفي العصر العباسي تذكر حوادث سنة 136هـ ان ابا العباس السفاح قد اعطى هذا القصر الذي كان بيد هشام بن عبد الملك الى وائل بن الشحاج وكان قصرا من لبن وطين. ولعل السبب الذي حدا السفاح الي اعطاء وائل بن الشحاج القصر لانه اول من خرج الى عبد الله بن علي لما هزم مروان بن محمد يوم الزاب الازدي، تاريخ الموصل، صفحات 158- 159.

6- وعلى الرغم من ان المواد البنائية المتوفرة فيها الجص والحجارة | صورة الأرض ، مطبعة بريل / ليدن 1938 ، ص اما الصوفي ، احمد فيذكر في خطط الموصل ، طبعة الاتحاد الجديدة بالموصل 1973 هـ / 1953 م ، ج / 2 ، صفحات 9-12 يصف بيوت اهل الموصل في القرن الثامن عشر الميلادي وملخصها بان دورها كانت مبنية بالحجارة والطابوق والجص وكلها متألفة من صحن وحجر وسطوح وسراديب ومن طابق واحد او اكثر احيانا ، فهذه البيوت المثل الطراز الاسلامي والراجع ان البيوت السابقة لهذه الفترة كانت على غرارها .

7- مجلة سومر، المجلد، 9 لسنة 1953، ج2، ص229.

/الفصل الثاني/

المبحث الثاني

ثانيا/ العصر الاموي /القصور الاموية

أخذ الأمويون بعد الفتح يميلون إلى حياة الترف والنعيم وتقليد غيرهم من الأمم باتخاذ القصور المنيفة، فاستخدم الخلفاء والأمراء في العصر الأموي بعض القصور الرومانية الموجودة في دمشق، كما شيّدوا قصورًا كثيرة اندثرت؛ لكون معظمها قد شيّد من الطين أو الآجر، غير أن حياتهم التي كانت قريبة العهد بالصحراء، قد دفعتهم إلى اللجوء إليها بين الفينة والأخرى، وذلك بتشبيدهم القصور الصحراوية في بلاد الشام التي كانوا يلجؤون إليها حينئذ لعهدهم القريب، والتسلية والاسترخاء، بعيدين عن جو العاصمة والمدينة وضوضائها، وللتواصل مع القبائل البدوية لحل مشكلاتهم وضمان ولائهم تأمينًا لخطوط التجارة والحجيج، واستجلابهم إلى صفهم ضد الحركات الثورية والخارجية التي كانت تهدد

الدولة، وممارسة أنشطة زراعية مهمة، كما عكست هذه القصور مظاهر فنونهم وحضارتهم الخلاقة.

وقد قام الامويين القصور في بلاد الشام وكان عددها تقريبا الثلاثين قصرا تقوم وفق مخطط وشكل معماري موحد يقوم على مبدأ السور المحيط والصحن الداخلي الذي تشرف عليه اروقة تعقبها غرف في طابق او طابقين وياخذ السور الخارجي طابعا حصينا بعيدا عن فتحات والزخارف ومع ذلك ان الابراج لم تكن ضرورية لوضيفة الدفاع والتحصين اذ ان البادية كانت مكان امن. لان سكانها كانوا مولين لامويين. اذ تعتبر الاسوار هي لاضهار البناء يضره القوة والمنعة فيها، (1)

1- بهنسي، عفيف، الشام لمحات اثارية وفنية، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص 142-144.

ومن هذه القصور الاموية في بادية الشام هو (قصر خربة
المفجر).

كان القصر وجميع مايحيط بهمن منشآت في الاصل محاطة
بجدران. ويمكن العثور ايضا عن اثار السياج الذي كان
يحيط به، (2)

ولم تكن هناك اي ينابيع ماء على مقربة من الموقع،فقد يأتي
اليه الماء من ينابيع النويعة (3)

وقديما كان يستفاد من جريان الماء لتشغيل الطواحين الماء
في موضعين،ويمكن مشاهدة بقايا هذه الطواحين على بعد
حوالي مئة متر غربي القصر (4)

يعتبر قصر الخربة اكثر زخرفة. اذا لم يكتف لتغطية جدرانه
بالتصاوير الملونة بل اضيف الي ذلك زخارف الجبس
المنحوت والتماثيل ايضا.(5)

ولقد دمرت المكان زلزال بعد ذلك ببضع سنوات، ولقد بقي
موقع القصر مهجور منذ ذلك الحين. (6)

2- السلطاني، العمارة الاموية، ص202.

3- النويعة : تقع قرية النويعة إلى الشمال الغربي من
مدينة أريحا ، على الطريق بين العوجا وأريحا .
وهي قرية زراعية صغيرة نسبيا ، تقع النويعة على
أرض مرتفعة ، يعتمد سكانها على مياه العيون
لاستخدامها في الشرب وغير ذلك . . أبو طالب ،
محمود ، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة
، عمان ١٩٧٨ ، ص

4- هاردنج، لانكستر، آثار الاردن، ترجمة؛ سليمان موسى، منشورات اللجنة الاردنية للترجمة والتعريب والنشر والتوزيع، 1965، ص181.

5- القساطل: وهو نظام اقتضته فلسفة المدينة الاسلامية لتوفير المياه الشرب العذبة لكل مخلوق حي بحيث يكون الماء في متناسل الجميع عبر قنوات، جبرائيل غزال، القساطل والسبلان في حلب، ص218.

6- هاردنج، آثار الاردن، ص182

تخطيط القصر /

كان شكله مربع رغم التعديلات التي حصلت عليه. وكان هناك فناء تتخلله الأعمدة، وهذا الفناء كان يعتمد حتى الحدود الشمالية للحمامات، وفي الوسط تقوم البركة ذات الزخارف وهي من المنشآت المهمة (7)

وكان مخططه الأساسي يشبه مخطط القلاع الرومانية التقليدية حتى الأبراج نصف مستديرة أدخلت في بعض نواحي الجدران الخارجية دون النظر إلى فاعليتها الحربية. (8)

أما المدخل الرئيسي فقد كان من الناحية الجنوبية، وهو عبارة عن مدخل يحيط به برجان، وقد وضع المخطط الرئيسي لهذين البرجين على هيئة مربع، (9)

ولقد كان مدخل البوابة مبسطاً بالحجارة وتحيط به مقاعد مستطيلة على الجانبين، وكان يحيط بالفناء من ناحيته الجنوبية والشرقية جدار خارجي وأعمدة ولكن الآن لم تبقى منه سوى الأساسات (10)

6- هاردنج، اثار الاردن، ص182

6- يحيى حسن وزيرى، العمارة الاسلامية الحربية
وثاثيرها على العمارة المعاصرة، مجلة عالم
البناء، تصدر عن جمعية احياء التراث التخطيطي
والمعماري، العدد62، اكتوبر، 1985، ص17

7- طه، حمدان، القصر الاموي في خربة المفجر، مقال
منشور في موقع دار الناشر، بتاريخ 12- 6- 2011.

8- بهنسي، الشام، ص164.

لقد كان القصر يتألف من بركة مربعة وكانت مزخرفة
تعلوها قبة عظيمة ذات ثمانية اضلاع فوق اربعة عقود
ضخمة (11)

كانت هناك نافورة ماء في وسط البركة وقد نحتت واجهاتها
ودهنت باللونين الاحمر والاصفر (12)

اما مسجد القصر فقد جاءت مساحته مستطيلة تنقسم الى
صحن وظلة للقبلة يتوصل الى داخله من الجدار الشمالي من
مدخلين احدهما يقع علي محور المحراب، وتتكون ظلة القبلة
من بلاطتين موازيتين لجدار القبلة وثلاث بلاطات عمودية
على هذا الجدار.

فان المسجد يقع في الجهة الشرقية بين القصر والحمامات.
والطريق الوحيد هو عبارة عن ممر يتفرع عن الطريق
المؤدية الى الحمامات وفي طرف الممر عدد من الدرجات
الصاعدة يليها عدد من الدرجات واخيرا يصل الممر الي
جامع في موضع ملاصق للمحراب (13)

ونستدل من وضع الجامع الغريب ان البنائي لن يكونوا
يعملون حسب مخطط مترابط ويشبه الجوامع الاخرى التي
بنيت من قبل اذا يتألف من كنيف مستطيل غير مسقوف

باستثناء الجهة الجنوبية المعقود الذي يضم المحراب ولم
تكون هناك منذنة. (14)

11-العقد : وحدة عمارية ذات هيئة مقوسة أيا كان نوعها ،
يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادة فتحات للبناء أو يحيط
بها ، ويتكون العقد عادة من عدة أحجار تسمى الواحدة
صنجة أو فقرة تتوسطها صنجة رئيسية ، عاصم محمد ،
معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط 1 ، مكتبة
مدبولي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٠ .

12- هاردنج، اثار الاردن، ص182- 183.

13- بهنسي، الشام، ص166.

14- السلطاني، العمارة الاموية، ص206.

أما القصور الاموية الموجودة في العراق هي قصر (ام عريف، وقصر اسكاف بني جنيد)

(قصر أم عريف)

يقع خرائب هذا القصر خارج مدينة الكوفة على بعد سبعة ميلومترات الى الجنوب الشرقي من دار الامارة... وتشغل خرائب القصر مربع من ارض رملية قليلة الارتفاع يكثر عليها كسر الفخار والاجر. (1)

يعود تاريخ هذا القصر الى اواخر العصر الاموي ومابعده، حيث عثر على قطعة نقدية من ضرب الكوفة، كما دلت بعض الزخارف المحلات بنقوش نباتية يعود زمنها الى نهاية العصر الاموي، وايضا قطع الفخار التي عثر عليها تعود الى العصر الاموي. حيث ان اغلبها يحتوي على زخارف اشكال

حيوانية تشبه الجمل وفيه ما هو محرز بحزوز هندسية دقيقة
الشكل، (2)

ن القصر كان شكله مربع والجدران فيه سميقة مشيدة من
الاجر والجص واحيانا كسر الفخار. (3)

1- ن.م.ص 162

2- ن.م.ص 165

3- د.كاظم الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص162

وضهر في هذا البناء عدة مداخل من جميع جهاتها تؤدي بعضها الى بعض، وان جدران القصر كانت تحمل عقود مقبية، كما ان هذه الابراج كانت محاطة من الخارج بسور مربع يتوسط ضلعه الشمالي، ولم يكن هذا السور مربع من جميع اقسامه. (4)

اما ابنية الدار والمواد المستعملة فيها فقد كشفت التحريات الاثرية ان الدار مشيدة باللبن ومطلية بالجص، اما ارضيتها فمغطاة بالاجر المربع الا ان الحفريات لم تكمل التحريات في هذا القصر(5)

اما المسجد فلم يتم العثور على مسجد داخل القصر وذلك لعدم وجود مسجد فيها.

4-الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص162 وما بعدها.

5-تخطيط مدينة الكوفة، ص161.

(قصر اسكاف بني جنيد)

وهو من القصور المشيدة في العراق في العهد الاموي قصر
اكتشف في خرائب اسكاف بني جنيد. (1)

القصر مشيد فوق طبقات بنائية من العهود الساسانية في
العراق. وكان يتألف من ثلاث اقسام في استقامة واحدة.
وكانت جدرانه مزينة بزخارف جصية جميلة ذات اهمية
خاصة. وهناك بعض الزخارف الجصية وجدت تزين جدران
الغرف. وهذه الزخارف هي اصول الطراز الاول الذي
اشتهر في سامراء (2)

ومخطط القصر يعود الى زمن الخليفة هشام بن عبد الملك
الذي اشتهر في بناء القصور والسدود والقنوات. (3)

-وتعرف خرائبها بالسماكة التي تقع على بعد 3كم من جنوب
الشذروان الاسفل على النهر وان بمنطقة ديالى ووجدت مدينة
اسكاف بني جنيد في القرن الثاني الهجري وامتد تاريخها الى
منتصف القرن السادس الهجري، وقد تخربت بخراب
النهر وان (سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع
الري الكبرى في العراق، محلة سومر، المجلد/ 16
لسنة1960، ص 10 وما بعدها)

2-مجلة، سومر، المجلد لسنة. 138 / 1960م ص 10-11
فؤاد سفر.

3-وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري، ابو الهيثم،
وكان اميرا على العراق واحد خطباء العرب واجوادهم،

اطله من اليمن، ولي مكة سنة 89 للوليد بن عبد الملك، ثم ولاء هشام العراق على الكوفة والبصرة سنة 105 ، فاقام بالكوفة ثم عزل سنة 120هـ، وسجن بمدينة الحيرة ثم قتل في ايام الوليد بن يزيد ويقال انه كان من الزنادقة(الزركلي، الاعلام، ج/2، ص338

ومخطط القصر يظهر ان وسطه يؤلف فناء مستطيلا تطل عليه وحدة بنائية تتألف من ايوان وسطي، والمؤخرة على شكل بهو كبير مزخرف يقع خلف الايوان والكمين. يفتح عليه بواسطة ابواب ثلاثة وهذا التخطيط البنائي يعرف بالطراز الحيري (4)

ويذكر ان الكم الايسر المجاور للايوان يتكون من دورين بنائين، احدهما الدور المطلي بالجص، والقسم الاسفل غفل من الجص ويمثل الاقدم، (5)

كانت ارضية القصر مبلطة بالاجر. (6)

يبدو ان الخراب قد اصاب هذا القصر في حدود القرن الثالث الهجري، ثم اعيدة بناؤه بعد ان جرت تسوية جدرانه الي ارتفاع نحو منتصف متر، حيث وضعت طبقة من كسرات الاواني الفخارية لتعزل الرطوبة الارض عن الاقسام العليا. (7)

اما المسجد فلم يكن هناك مسجدا داخل القصور،

4-وقد عرف هذا الطراز ايضا في مدينة الحضر في معبد الشمس، واما الاختلاف بينهما هو ان القاعة التي خلف الايوان في قصر اسكاف بني جنيد على شكل مستطيل، اما في الحضر فمربعة الشكل،

5-سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد/لسنة 1960.ص10

6- انظر اللوح رقم(9) نفس المصدر السابق.

7- (مجلة سومر، المجلد39 لسنة 1983، ص238، مقال قاسم راضي حنين.

سمي القصر نسبة الى مدينة (اسكاف) التي عرفت برؤسائها(بني جنيد)

الفصل الثاني/

(المبحث الثالث القصور العباسية)

نشأت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، وذلك بعد نهاية معركة الزاب المشهورة، ويتمثل هذا العصر بفترة حكم خلفاء بني العباس، حيث حكم نحو 37 خليفة، وكان أولهم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المعروف بالسفاح، وآخرهم أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله، وامتدت هذه الفترة من عام 132هـ وحتى

عام 656هـ، ممّا يعني استمرار العصر العباسي إلى خمسة قرون. (1)

الحياة السياسية في العصر العباسي تُشير المصادر التاريخية إلى تقسيم العصر العباسي إلى أربعة عصور، وهي على النحو الآتي:

العصر العباسي الأول: امتدّ هذا العصر من عام 132-232 هـ)، وتمثّل بسيادة خلفاء بني العباس الأقوياء الذين استطاعوا حسم النزاع بين العرب والفرس لصالح العرب.

العصر العباسي الثاني: امتدّ من عام (232-334هـ)، وتمثّل بسيادة الأتراك على الخلافة العباسية.

العصر العباسي الثالث: امتدّ من عام (334-447هـ)، وفي هذا العصر ظهر نفوذ البويهيين على الساحة السياسيّة والعسكريّة.

العصر العباسي الرابع: امتدّ هذا العصر منذ عام 447هـ، وانتهى مع سقوط بغداد عام 656هـ، وتميّز بظهور السلاجقة على ساحة (2)

www. Alakah. Ned 2016 -7 – 19-1

اطلع عليه بتاريخ 20-3-2019 بتصريف

1- www. Islam story. Com 20115 اطلع عليه
بتاريخ 20-3-2019 بتصريف

/ومن قصور العصر العباسي

قصر الاخضر/

يقع قصر الاخضر في البادية الى الجنوب الغربي من
محافظة كربلاء ان لموقعه اهمية في العهود القديمة حيث
كان محل التقاء طرق القوافل التي كانت تمتد ما بين البصرة

وحلب من جهة ووادي نهر الرافدين وبادية الشام وهضبة
نجد من جهة اخرى (3)

يعتبر قصر الاخضر انه واقع داخل حصن (4)

يحيط به سور خارجي واخر داخلي تدعمهما ابراج اسطوانية
تقوم على قواعد مربعة بالنسبة للسور الخارجي وله اربعة
ابواب موزعة في التقابل يمكن الوصول اليها من خلال
مرافق القصر واجزائه. (5)

اما وسط القصر فيضم رحبة مكشوفة يطل عليها ايوان كبير
تحيط به حجر مشيدة وايضا يوجد بالقصر حمام يقع في
قسمه الجنوبي الشرقي (6)

وضم القصر ايضا على مسجد ومحرابا يقع شماله الغربي
(7)

وضم القصر على ملحق يقع يمين الداخل من البوابة الشرقية
لقصر الاخضر في البناء المحصور ما بين سور القصر
الداخلي والحصن الخارجي (8)

2- -نشرة مديرية الآثار عن قصر
الأخضر، ص1 و ص3.

3- Bell .G.palace and mosque.at ukhaidir,
map

5—كروويل ، العمارة الإسلامية المبكرة ، المجلد الثاني.
ص. 7-76

4- الحسيني، محمد باقر، الأخضر التحري والصيانة
ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع 62-
1963، مجلة سومر، المجلد(22) لسنة 1966،
81-82 لوح(3) 7.

7، العمارة الإسلامية المبكرة ، المجلد. ليرة لبنانية ، ص 74

مسجد القصر

يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من القصر، ويفصله عن الحصن او السور ممر اودهليز، والمسجد مستطيل الشكل. وان احدى قاعات القصر اتخذت بيتا للصلاة بالرغم من انها كانت منحرفة عن اتجاه القبلة. (9)

وبيت الصلاة يتألف من اسكوب واحد عرضه خمسة امتار ويطل على الصحن ببائكة من خمسة عقود وفي زاويتي اسكوب المحراب شكل نصف قبة عليها اشكال هندسية وهي بارزة عن سطح الجدار. وللمسجد مجنبتان عرضهما ثلاثة امتار ولها ولاثة عقود تطل على الصحن (10)

اما محراب المسجد فانه يقع في منتصف جدار القبلة وقد بني
بقطع من الحجارة غير المنتظمة، وهذا المحراب يعتبر من
ابسط المحاريب العراقية من حيث شكله وتخطيطه وبنائه، اما
شكله العام كان مستطيل يعلوه عقود مدببة وقد كسيت واجهته
بطبقة قليلة السمك من الجص (11)

وان المحراب خالي من الزخرفة والكتابات التي هي عبارة
عن بعض آيات القرآن الكريم، لان غالبية المحاريب سجلت
عليها بعض الايات القرانية، (12)

8- ك. كروويل. مبكر. العمارة الإسلامية ، المجلد.
ليرة لبنانية ، -36 ص 74

10-الدكتور احمد فكري: المدخل،ص 234

11-ك. كروويل. العمارة الإسلامية المبكرة. المجلد. 11
– 39 ص 76

12-ك. كروويل. العمارة الإسلامية المبكرة. المجلد. –
ص 100.

ومن القصور العباسية(قصر المعشوق)

يقع هذا القصر على الضفة الغربية لنهر دجلة على بعد(9كم)
شمال سامراء إلى الضفة اليمنى لنهر الاسحاقى ويقابل دار
ال خليفة وإلى جنوبي قصر الحويصلات (1)

والقصر بصورة عامة محاط بسور مدعم بأبراج اربعة منها في الزوايا وستة ابراج متوسطة في الجانبين الشرقي والغربي واربعة في الجدار الجنوبي واثنان فقط في الشمال وذلك لوجود البوابة البارزة. وحول السور الخارجي كان هناك خندق واسع كان ياخذ الماء بواسطة قنوات جوفية من نهر الاسحاقى الواقع عليه وايضا امام القصر آثار لبركة واسعة، (2) وان القصر مقسم الى ثلاث مستطيلات طولية من الشمال الى جنوب وهي على غرار قصور سامراء يحتوي على بناية المدخل وقاعات العرش في المركز وثلاث حجر مربعة متجاورة خلف قاعة العرش اما الاقسام الجانبية فتضم حجر السكن والمرافق الصحية والمخازن (3) اما المواد البنائية المستخدمة فهي الاجر وادخلت مادة الجبس كعامل اساسي فيها. (4) وان الذي بنى قصر المعشوق هو المعتمد على الله احمد بن المتوكل سنة 276 ولم يسكنه الا سنتين. وهاجر منه الى بغداد (5)

اما المسجد فلم يتم العثور على مسجد داخل القصر،

1-سوسة، احمد،ري سامراء في عهد الخلافة العباسية،ج/
1،ص88 القيسي. ربيع، الصيانة الاثرية في قصر المعشوق
مجلة سومر، المجلد23 صفحة183

2-مديرية الاثار القديمة، سامراء،ص71

-4 P.26-27, Tafel . ix

4-القيسي ربيع الصيانة الاثرية في قصر المعشوق، مجلة
سومر

5-فؤاد سفر وصادق الحسني، صيانة الابنية الاثرية في
العراق، ص20.

الخاتمة

تتطرق لتخطيط المساجد في القصور الاسلامية
ووجدت ان هذه المساجد كانت من ضمن القصور وكانت
اهم مميزاتها وعناصرها المعمارية وتخطيطها هي كالآتي،

1- كانت مساحتها صغيرة واخذت الشكل المستطيل

2- كانت تحتوي على مدخل واحد يؤدي اليها وبعضها يحتوي على مدخلين

3- وكانت بعضها خاليا من الزخرفة

4- وكانت الاعمدة والاساكيب فيها قليلة لصغر مساحتها

5- وان الذي بنى هذه المساجد هو حاكم القصر وجعلها من ضمن القصر

6- كانت محاريب هذه المساجد تتضمن بعض الزخرفة فيها.

7- مادة البناء التي استخدمت في المساجد هي نفسها التي بني فيها القصر.

8- كانت المداخل فيها تؤدي الى القبلة وكانت هذه
المساجد لها رواق واحد من اسكوب واحد يؤدي اليها
لذلك بنى لها مدخل واحد

9- وان هذه المساجد استخدمت فقط للصلاة.

المصادر

1- المعجم الوسيط الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الاول
ص418

2-الريحاوي، العمارة في الحضارة الاسلامية، مركز نشر العلمي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1995م، 256

3-الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامراني، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، ايران، 1410، ج5، ص75.

4-الف ليلة وليلة/ج4/ص282.

5-اطلع عليه بتاريخ 20-3-2019 بتصريف.

6-الحسيني، محمد باقر، الاخضير التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع 62-1963، مجلة سومر، المجلد(22) لسنة 1966، 81-82 لوح (3)

5- الدكتور احمد فكري: المدخل، ص 234

8-المصدر السابق، ص100

9-الجنابي، كاسم، تخطيط مدينة الكوفة،ص162 وما بعدها.

10-السلطاني، العمارة الاموية، ص202.

11-القساقل وهو نظام اقتضته فلسفة المدينة الاسلامية لتوفير المياه الشرب العذبة لكل مخلوق حي بحيث يكون الماء في متناول الجميع عبر قنوات، جبرائيل غزال، القساقل والسبلان في حلب،ص 218

12- ابو طالب، محمود، اثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة، عمان1978.

13-العقد وحدة عمارية ذات هيئة مقوسة ايا كان نوعها. يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادة فتحات للبناء او يحيط بها، ويتكون العقد عادة من عدة احجار تسمى الواحدة صنجة او فقرة تتوسطها صنجة رئيسية، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص180

14- السلطاني، العمارة الاموية، ص206

15- انظر اللوح رقم(9) نفس المصدر السابق

16- البلاذري، فتوح بلدان، ص347

17- اعتبر اول من جمع له المصريين سنة 15 من قبل معاوية بعد وفاة المغيرة بن شعبة. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، طبعة النجف 1358، ص204 المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/3ص34

18- البلاذري، فتوح البلدان، صفحات347- 348.

19- ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص91. الطبري حوادث سنة 17، ج/4، ص44 فكري ، احمد، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها صفحات295-296.

20- الطبري، تاريخ الطبري 4: 47

21- الجنابي، كاسم، تخطيط مدينة الكوفة، ص136.

22- ابن جبیر، الرحالة، تحقیق حسین نصار، طبعة
القاهرة 1955م ص 167

23- ابن الاثیر، الكامل فی التاريخ: 2: 530. وانظر تاریخ
الطبری 4: 47

24- البلاذری، فتوح البلدان، ص 332. ابن الاثیر، الكامل فی
التاریخ، ج/2، ص 221

25- الازدی، تاریخ الموصل، صفحات 145، 156

26- بهنسی، الشام، ص 164.

27- بهنسی، الشام، ص 166.

28- تخطيط مدينة الكوفة، ص 161

29- تخطيط مدينة الكوفة، ص 149

30- تاریخ الموصل، صفحات 24، 158

31-حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الاثرية، طبعة
1946، مجلدين

32-د. كاظم الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص162.

33-سورة المرسلات، اية32

34-سيأتي الحديث عنها في قصر المنفوشة.

35-سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري
الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد/لسنة1960 ص10

36-عبد المجيد حسن الغزالي، البصرة، ص3 تاريخ الطبري
:4 44.

37-عياش، عبد القادر، البيت في حياة العرب، طبعة
دمشق1966ص21

38- على الرغم من ان المواد البنائية المتوفرة فيها الحص والحجارة، مطبعة بريل/ليدن 1938 ص اما الصوفي، احمد فيذكر في خطط الموصل، طبعة الاتحاد الجديدة بالموصل 1973; 1953م، ج/2، صفحات 9-12 يصف بيوت اهل الموصل في القرن الثامن عشر الميلادي وملخصها بان دورها كانت مبنية من الحجارة والطابوق والجص وكلها متألفة من صحن وحجر وسطوح وسراديب ومن طابق واحد او اكثر واحيانا هذه البيوت تمثل الطراز الاسلامي والراجح ان البيوت السابقة لهذه الفترة كانت على غرارها.

39- مديرية الاثار العامة ، النشاط الاثاري في العراق، 1959، ص 9

40- مجلة سومر، المجلد 9 لسنة 1953، ج 2، ص 229.

41- منقب تعني الطريق الضيق بين دارين لا يستطاع سلوكه (ابن منصور، لسان العرب، مادة نقب)

42- ن.م.ص. 162

43- ن.م.ص. 165

44- نشرة مديرية الاثار عن قصر الاخضر، ص1 و ص3

45- هاردنج، لانكستر، اثار التردن ترجمة، سليمان موسى، منشورات اللجنة الاردنية للترجمة والتعريب والنشر والتوزيع، 1965 ص181

46- هاردنج، اثار الاردن ص182

47- هاردنج، اثار الاردن، ص182-183

48- ولعزل الرطوبة لوحظ ان هذه الكسر الفخارية مطلية في القار في الوجه السفلي منها، ولم تكن هذه الضاهرة الاولى من نوعها بل سبقتها في مباني اخرى قصر اسكاف بني جنيد بالقرب من مزينة واسطر مجلة سومر، المجلد39 لسنة 1983، ص 238 مقال قاسم راضي حنين

49- وقد عرف هذا الطراز ايضا في مدينة الحضر في معبد الشمس، واما الاختلاف بينهما هو ان القاعة التي خلف الايوان في قصر اسكاف بني جنيد على شكل مستطيل، اما في الحضر فمربعة الشكل

50- وتعرف خرائبها بالسماكة التي تقع على بعد 3 كم من جنوب الشذروان الاسفل على النهر وان بمنطقة ديالى ووجدت مدينة اسكاف بني جنيد في القرن الثاني الهجري وامتد تاريخها الى منتصف القرن السادس الهجري ، وقد تخربت بخراب النهر وان (سفر ، فؤاد ، التحريات الأثرية في مناطق ص 10 وما بعدها)

51.ك. كروويل. العمارة الإسلامية المبكرة. المجلد. 11 - 39 ص 76.-

52-ك. كروويل. مبكر. العمارة الإسلامية ، المجلد. ليرة لبنانية ، -36 ص 74

53- كروويل ليب ، ص 83

54- reswell ، العمارة الإسلامية المبكرة ، المجلد. ليرة لبنانية ، ص 74

55- - كروويل ، العمارة الإسلامية المبكرة ، المجلد الثاني. ص. 76

